

تحليل ظاهرة التحضر والنمو الحضري لسكان محافظة القادسية للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٣

م.د. مياسة عباس جاسم

جامعة القاسم

myashabbas@environ.uoqasim.edu.iq

أ.د. صبرية علي حسين

جامعة القادسية / كلية الاداب

Sabria.hussien@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الملخص :

يهتم البحث بدراسة ظاهرة النمو الحضري في القادسية ومدى تباين لهذه ظاهرة اذ تباين سكان الحضر في منطقة الدراسة وسجلت اعلى نسبة لها في قضاء الديوانية لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٣ اذ بلغت على التوالي (٥٣٪ ، ٥٧,٢٪) اما نسبة سكان الريف فقد بلغت لنفس الاعوام وعلى التوالي (٤٧,١٪ ، ٤٢,٧٪) وكذلك تباينت معدلات النمو السكاني الحضري في المحافظة ولكلا العامين اذ بلغت اعلى معدلات النمو الحضري للسكان في ناحية المهناوية لعام ١٩٩٧ وبلغ (٦,٣٪) اما في عام ٢٠٢٣ فقد بلغ اعلى معدل نمو في ناحية البدير (٤,٥٪).

الكلمات المفتاحية : ظاهرة التحضر ، النمو الحضري ، النمو السكاني .

Analysis of the phenomenon of urbanization and urban growth in the population of Al-Qadisiyah Governorate for the period 1997-2023

Prof. Dr. Sabria Ali Hussein

University of Al-Qadisiyah / College of Arts

Sabria.hussien@qu.edu.iq

Dr. Mayassa Abbas Jassim

Al-Qasim University

myashabbas@environ.uoqasim.edu.iq

Date received: 25/3/2025

Acceptance date: 10/4/2025

Abstract:

The research focuses on studying the phenomenon of urban growth in Al-Qadisiyah and the extent of variation in this phenomenon. The urban population varied in the study area, with the highest percentage recorded in the Diwaniyah area in 1997 and 2023, reaching (53% and 57.2%), respectively. The rural population percentage reached (47.1% and 42.7%) for the same years, respectively. Urban population growth rates also varied in the governorate for both years, with the highest urban population growth rate in Al-Mahnawiyah district in 1997 reaching (6.3%). In 2023, the highest growth rate was in Al-Badeer district. (4.5%).

Keywords: Urbanization phenomenon, urban growth, population growth.

المقدمة :

يعد الخصائص البيئية هاماً من عدة نواحٍ، فالمعلومات المتعلقة بمستويات واتجاهات نمو السكان الحضر والريف تمكّن القائمين بالتخطيط ورسم السياسات من تشخيص الأنماط المنتظمة وبالتالي فهم عملية التنمية على افضل وجه . وتعدّ هذه البيانات ضرورية أيضاً بالنسبة لصناع القرار في مساعدتهم على توقع ظهور المشكلات المرتبطة حتماً بتحوّلات اجتماعية رئيسية مثل التحضر ونمو المدن الكبرى كالازدحام والضوضاء ، والمناطق المتخلفة في المدينة ، والاعتلال الصحي ، والشعور بالعزلة، والاغتراب ، والتهميش، ومظاهر القلق والإضطراب الاجتماعي والنفسي فضلاً عن تلوث البيئة.^(١)

١- مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

هل تتباين ظاهرة التحضر في محافظة القادسية وماهي اهم الاسباب التي ادت الى هذا التباين وهل تتباين لمعدلات النمو الحضري للمحافظة وبحسب وحداتها الادارية للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٣ ؟

٢- فرضية البحث :

هناك تباين في ظاهرة التحضر وبحسب الوحدات الادارية للمحافظة اذ تتباين توزيع السكان فيما بين حضر وريف المحافظة ، وتوقع السكان الحضر على الريف في اغلب مناطق المحافظة ويرجع ذلك لاسباب في مقدمتها توافر الخدمات والبنى التحتية وفرص العمل .

٣- هدف البحث :

يهدف البحث الى دراسة ظاهرة التحضر وتباينها في القادسية والتعرف بالاسباب التي ادت هذا التباين ، وكذلك دراسة معدلات النمو الحضري في المحافظة .

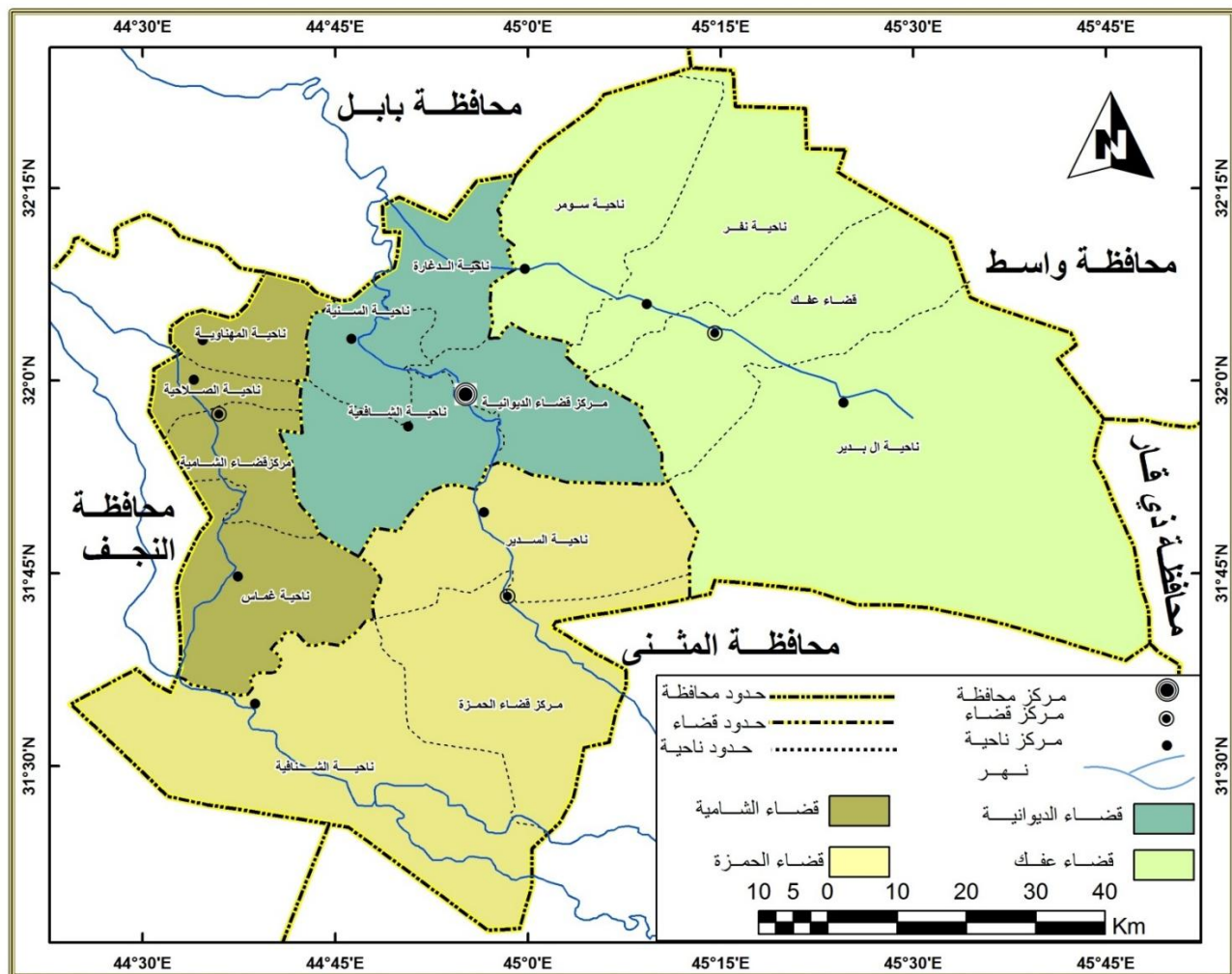
٤- منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية القائم على التوزيع والتحليل والربط .

٥- حدود البحث

تعني الحدود الفلكية والادارية لمنطقة الدراسة والتي ، تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف كما تبدو من الخريطة (١).

()



أولاً/ مفهوم تحضر وتوزيعه الجغرافي لمحافظة القادسية

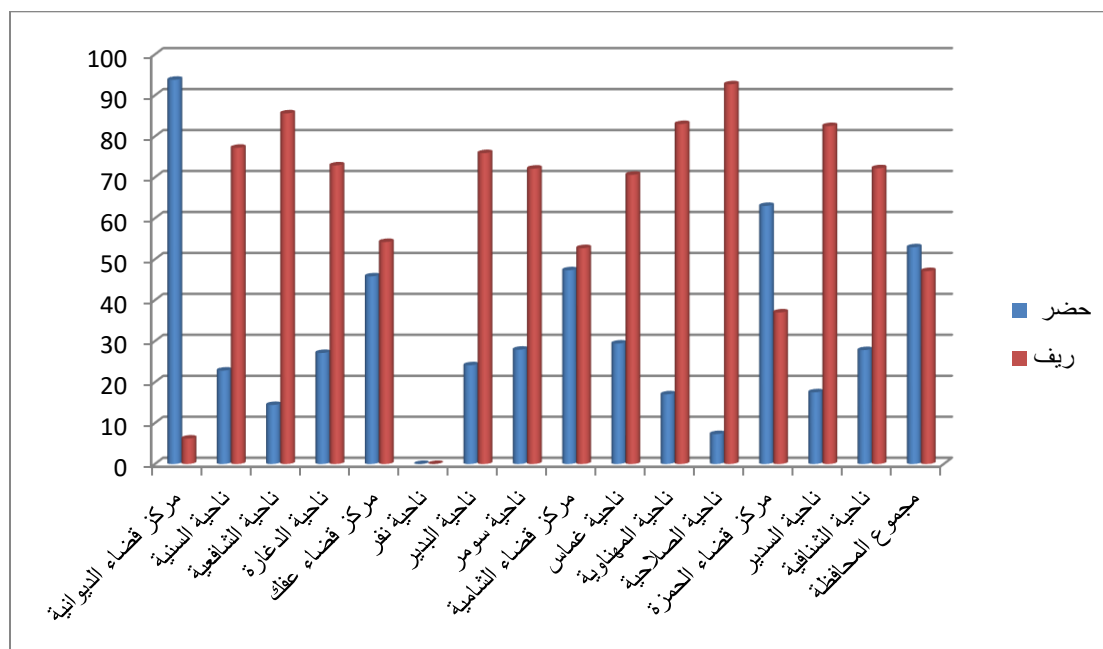
يعرف التحضر بأنه الإقامة في مراكز الحضر التي تزايدت واتسعت مساحاتها بتأثير انتقال وهجرة سكان الريف إليها ، وبالتالي تحولهم إلى سكان حضر،^(٢) وقد حددت دائرة المعارف البريطانية مصطلح التحضر باعتباره العملية التي يتركز خلالها السكان في المدن أو المناطق الحضرية،^(٣) ويمر العالم اليوم بمرحلة انتقال حضري كبير لا تشبهه أي محاولة ماضية في التاريخ ، وهذا التغير ذو مضامين واسعة سواء للرفاه البشري أم للبيئة،^(٤) ويحدث هذا التغير لسريع جداً الدول النامية ، إذ تنمو المجتمعات الحضرية بمقدار (٣.٥ %) سنوياً بمقارنة باقل من (١ %) في الدول الصناعية .^(٥) وبالتالي فإن هذا الذي تشهده لم يكن نتيجة لدينامية اقتصادية أو لتحولات في قوى الانتاج كما هو الحال في الدول الصناعية وإنما جاء بسبب الفقر، وعدم توافر الخدمات ، والمشكلات الزراعية والبيئية والعقارية،^(٦) وتختلف طبيعة التحضر في أوربا عنها في الوطن العربي ، ففي الأولى يظهر التحضر موازياً للتحديث والتقدم الحضاري، وهو ليس كذلك في الوطن العربي ، إذ ان التحضر ينتج من تضخم حجم المدن أكثر منه تغيراً موازياً في درجة التحديث،^(٧) وبالتالي سيشكل التحضر واحداً من أهم الاتجاهات الديموغرافية ، وسيتركز التغير السكاني المتوقع خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٣٠ بأكمله تقريباً في مناطق العالم الحضرية .^(٨) والريف هو كل ما وقع خارج حدود البلديات،^(٩) ومن البديهي أن خصائص السكان في الحضر تختلف بشكل كبير عنها في الريف ، و تأسيساً على ما تقدم فإن محافظة القادسية بلغت نسبة سكان الحضر فيها (٥٣ %) من مجموع السكان وهي بذلك تتخفف فيها نسبة السكان الحضر بالمقارنة مع سكان الحضر في القطر إذ بلغت (٦٨ %) من مجموع السكان لعام ١٩٩٧ وكما هو واضح في الجدول (١) وفي عام ٢٠٢٣ ارتفعت وبشكل ملحوظ إذ بلغت (٥٧,٢ %) ولكن أيضاً اتسمت بالانخفاض مقارنة مع نسبة التحضر في القطر والبالغة للعام نفسه (٦٩ %) من مجموع السكان في القطر .

أما توزيع السكان بحسب البيئة فمن الجدول (٢) يتضح ان حركة السكان نحو المدن وقد بلغت نسبة السكان الحضر وكما ذكرناها سابقاً (٥٣ %) لعام ١٩٩٧ ، ثم ارتفعت الى (٥٧,٢ %) لعام ٢٠٢٣ ، أما الريف فقد كانت نسبتهم (٤٧,١ %) لعام ١٩٩٧ ، تراجع الى (٤٢,٧ %) لعام ٢٠٢٣ ، وبالرجوع إلى الجدول (٢) وشكل (٢١) قضاء الديوانية وبلغت (٩٣.٨ %) لعام ١٩٩٧ وفي عام ٢٠٢٣ بلغت (٩٢,١ %) ويعود هذا الارتفاع

الى كونه يمثل مركز المدينة . أما ادنى نسبة فقد سجلت في ناحية الصلاحية اذ بلغت (٧.٣٪ و ١١.١٪) من مجموع منطقة الدراسة لنفس الاعوام.

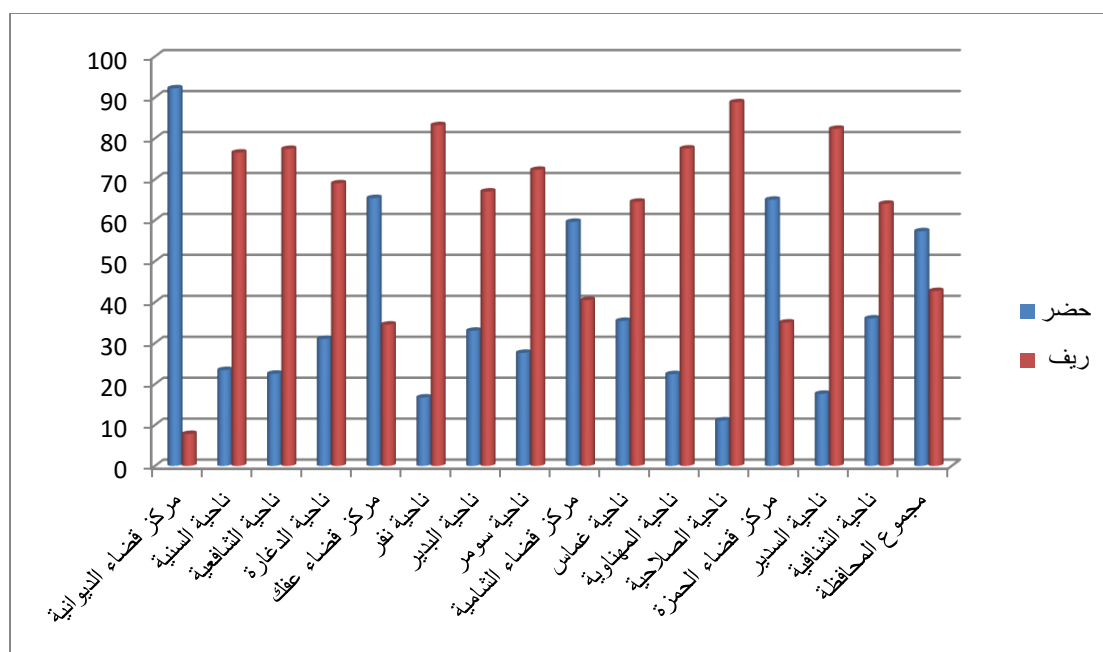
أما نسبة سكان الريف سجلت أعلى نسبة لهم ضمن الصلاحية (٩٢.٧٪ و ٨٨.٨٪) . أما أدنى نسبة لسكان الريف سجلت ضمن قضاء الديوانية وبلغت للأعوام نفسها على الترتيب (٦.٢٪) و (٧.٨٪) .

شكل (١) التباين النسبي للسكان بحسب البيئة للقادسية لسنة ١٩٩٧



جدول (٢)

شكل (٢) التباين النسبي للسكان بحسب البيئة للقادسية لسنة ٢٠٢٣



جدول (٢)

ثانياً / النمو الحضري وتباينه المكاني لمحافظة القادسية

يعد النمو الحضري احدى الظواهر المستمرة والمتزايدة ضمن النسيج الحضري للمدن ويمكن تعريفه بصورة اولية بأنه زيادة الغطاء الارضي الحضري الناجم عن زيادة عدد السكان ويسمى ايضاً وفقاً للتنمية الحضرية العفوية او غير المخطط لها الزحف او الامتداد الحضري ، وعادةً ما يكون للامتداد الحضري دلالات سلبية ، ترتبط بتوليد او تكثيف المشاكل الحضرية المعقدة ، مثل تلوث الاراضي والمياه والهواء والاثار السلبية على صحة الانسان .^(١٤)

وتعد ظاهرة النمو الحضري من اكثر الظواهر الحديثة وضوحاً في العالم ، وتعد تلك الوظائف اقطاب جذب شديدة لسكان مناطق الاطراف والريف القريب وهو احد اسباب وتأثير للعمليات الاجتماعية والاقتصادية والعوامل المكانية اضافة الى العوامل البيئية والفيزيائية.^(١٥) ويعني مصطلح النمو الحضري مثلاً المائة ألفية أو تلك التي يبلغ عدد سكانها ٢٠.٠٠٠ نسمة فأكثر أو ١٠.٠٠٠ نسمة فأكثر.^(١٦)

وهناك من يرى ان مصطلح النمو الحضري يشير إلى تزايد عدد سكان المدن فقط^(١٧)، أي دون ان يحدد حجم معين للمدينة.

وعليه يمكن ان نعرف الحضري بأنه تزايد عدد السكان للمدن بغض النظر عن النسبة التي يمثلها من المجموع الكلي للسكان في دولة أو إقليم معين.

وقد اتسمت منطقة الدراسة بارتفاع معدل نمو السكان الحضر فيها خلال مدة الدراسة وكما هو واضح من

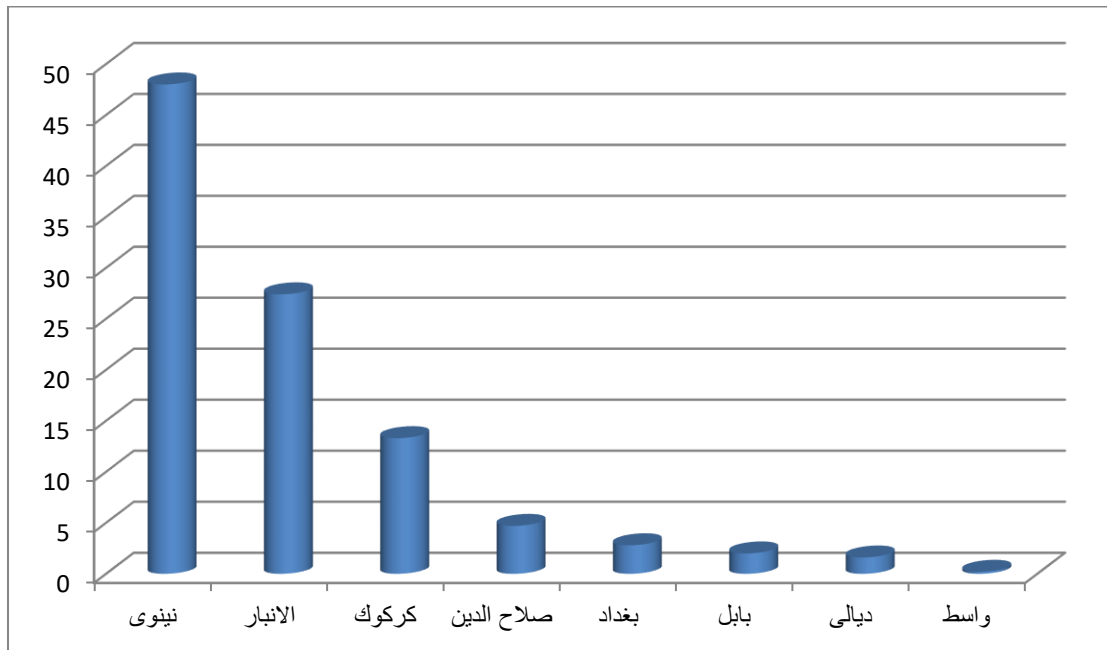
الجدول (٣) والشكل (٣) اذ بلغت اعلى نسبة للهجرة الوافدة للمحافظة (٤٨%) من محافظة نينوى .

جدول (٣)

اعداد ونسب المهجرين الوافدين من المحافظات العراقية الى محافظة القادسية لعام ٢٠٢٢

المحافظة	عدد الأسر	النسبة %
نينوى	٢٤٦٤	٤٨
الانبار	١٤٠٧	٢٧.٤
كركوك	٦٨٢	١٣.٣
صلاح الدين	٢٤٥	٤.٧
بغداد	١٤٨	٢.٨
بابل	٩٨	٢
ديالى	٨٤	١.٦
واسط	١٣	٠.٢
المجموع	٥١٤١	١٠٠

شكل (٣) التوزيع النسبي للمهجرين الوافدين من المحافظات العراقية الى محافظة القادسية لعام ٢٠٢٢



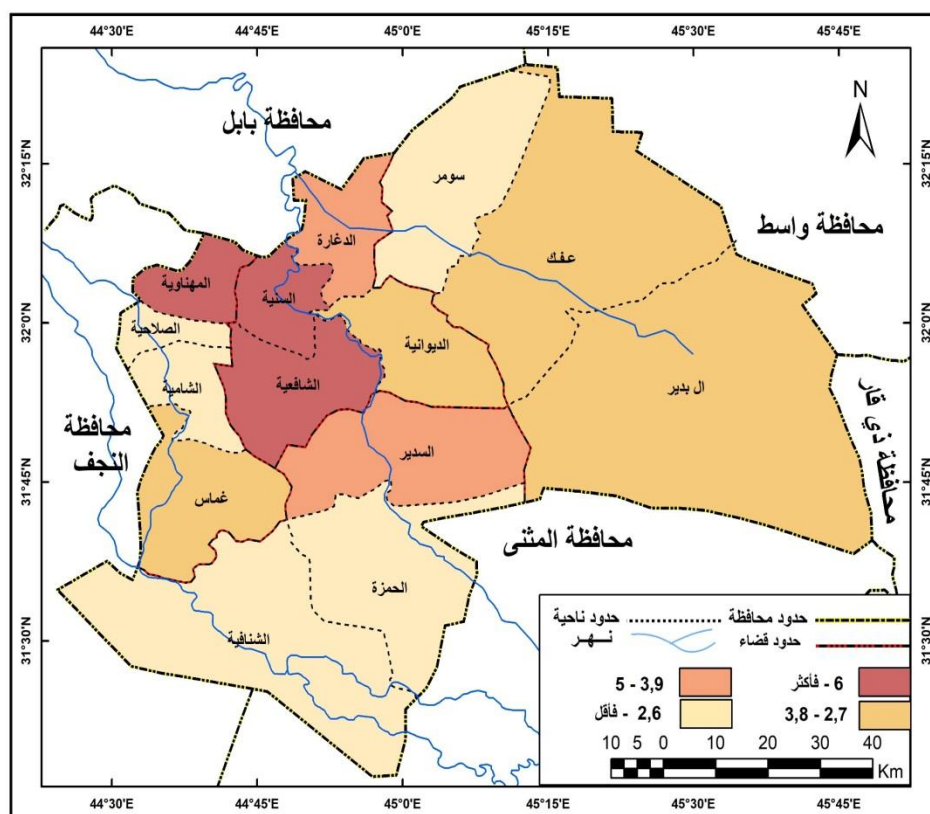
المصدر: بيانات جدول (٣)

من الجدول (٤) والخريطة (٢) وجود اربعة فئات وهي كما يلي :

- ١- الفئة الاولى وبلغت (٦٪ فاكثراً) وتمتاز هذه الفئة بارتفاع معدلات نمو سكان الحضر فيها وتضم ثلاث مدن هي (المهناوية ، الشافعية ، السنية) وقد تراوحت المعدلات للمدن بين (٦.٣٪ - ٥.٤٪) ولاشك في أنَّ لعامل الهجرة من ريف منطقة الدراسة كان له الاثر الاكبر .
- ٢- الفئة الثانية وتتراوح ما بين (٣,٩ - ٥٪) وتضم هذه الفئة مركزين حضريين هما (السدير ، الدغارة) وقد بلغ معدل النمو الحضري فيهما على التوالي (٤.٧٪ ، ٤.٣٪) .
- ٣- الفئة الثالثة وتتراوح ما بين (٢,٧ - ٣,٨٪) وتضم هذه الفئة اربع مراكز حضرية تكون معدلات نمو السكان فيها أقل من معدلات نمو سكان المراكز الحضرية في المنطقة ، وهي (البدير ، عفك . غماس ، الديوانية) .

خريطة (٢)

معدلات النمو لسكان منطقة الدراسة لعام ١٩٩٧



بيانات جدول (٤).

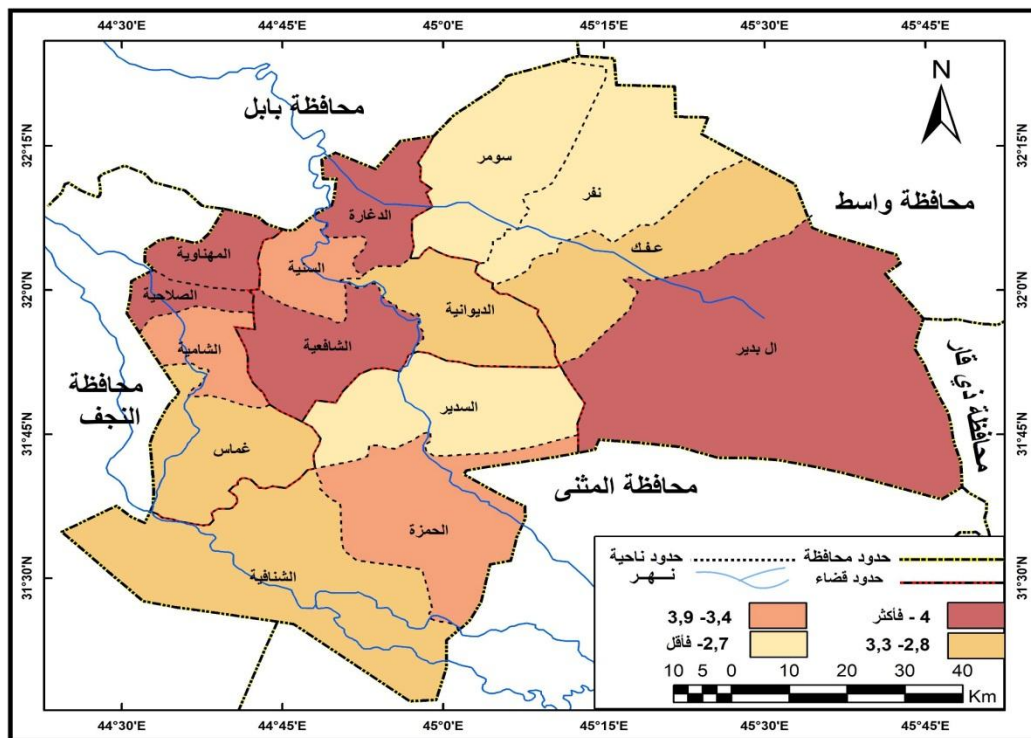
٤- الفئة الرابعة وتبلغ (٢,٦ % فاقل) وتظهر ضمن هذه الفئة أربعة مدن (الحمزة ،سومر ،الشافعية ،الشامية) ، وقد بلغ معدل النمو لسكان الحضر فيها على التوالي (١.٨ %، ١.٨ %، ١.٧ %، ١.٤ %).

أما في المدة ١٩٩٧-٢٠٢٣ ومن الجدول (٤) و (٣) ظهرت اربع فئات لمعدلات النمو لمنطقة الدراسةوهي :-

- ١- الفئة الاولى وتبلغ (٤فاكثر) وتضم خمس وحدات ادارية هي (الشافعية ، ، البدير ، الدغارة ،المهناوية ، الصلاحية) وقد بلغ معدل النمو الحضري فيها على الترتيب (٤,١ ، ٤,٥ ، ٤,٤ ، ٤,١%) ويعود ارتفاع نسبة السكان الحضر فيها إلى الهجرة من المناطق الريفية اليها .
- ٢- الفئة الثانية وتتراوح ما بين (٣,٤ – ٣,٩%) وتضم هذه الفئة ثلاث مراكز حضرية هي (السنية ، والشامية ، الحمزة) وبلغ على التوالي (٣,٤ ، ٣,٥ ، ٣,٥) % .
- ٣- الفئة الثالثة وتتراوح ما بين (٢,٨ – ٣,٣) وتضم هذه الفئة اربع مراكز حضرية هي (مركز قضاء عكك ، والديوانية ، غماس ،الشافعية) وقد بلغ معدل النمو (٣,٣ ، ٣,٨ ، ٢,٨ ، ٣,٨%) على التوالي.

خريطة (٣)

معدلات النمو للسكان في القادسية لعام ٢٠٢٣



بيانات جدول (٤).

٤- الفئة الرابعة وتبلغ (٢,٧٪) وتضم هذه الفئة المناطق الأقل نسبة نمو وهي (ناحية سومر ، السدير) وبلغ معدل النمو فيها ٢,٢٪ . وتمتاز هذه الفئة بأنخفاض نسبة النمو .

وتأسيساً على ما تقدم يتضح أنَّ هناك تباين واضح فيما بين المراكز الحضرية فيما يخص النمو الحضري خلال مدة الدراسة ، إذ يلحظ أنَّ هناك مراكز حضرية كانت تمتاز بأنخفاض نسبة النمو الحضري فيها لعام ١٩٩٧ مثل مدن (الحمزة ، الشامية ، البدير) الا انها امتازت بارتفاع نسبة النمو الحضري وبشكل ملحوظ عام ٢٠٢٣.

الاستنتاجات

- ١- تباين نسبة سكان الحضر في محافظة القادسية لعام ١٩٩٧ و ٢٠٢٣ اذ بلغت نسبة سكان الحضر فيها (٥٣٪) من مجموع سكان المحافظة لعام ١٩٩٧ وفي عام ٢٠٢٣ ارتفعت نسبة سكان الحضر في المحافظة وبشكل ملحوظ اذ بلغت (٥٧,٢٪) من مجموع سكان المحافظة .
- ٢- بلغت اعلى نسبة لسكان الحضر في مركز قضاء الديوانية لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٣ اذ بلغت على التوالي (٩٣,٨٪ و ٩٢,١٪) . اما اقلها فكانت الصلاحية وبلغت (٧,٣٪ و ١١,١٪) لنفس الاعوام .
- ٣- بلغت اعلى نسبة لسكان الريف الصلاحية لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٣ (٩٢,٧٪ و ٨٨,٨٪) على التوالي .

التوصيات

- ١- العمل على توزيع السكان بشكل متوازن وأكثر عدالة بدلاً من تركيزهم في مناطق معينة في منطقة الدراسة .
- ٢- ضرورة توفير فرص عمل واسعة في المناطق الواقعة خارج الحدود البلدية لمدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) بهدف تشجيع بقاء السكان وخاصةً الفئات الوسطى في اماكنهم وتقليل حجم الهجرة إلى المراكز الحضرية بهدف تحسين مستواهم المعاشي .
- ٣- عمل برامج توعية وتنشيط في الإذاعة والتلفزيون والصحافة لنشر الوعي لدى المواطنين
- ٤- الإهتمام بريف منطقة الدراسة بتوفير الخدمات والبنى التحتية وبنية القطاع الزراعي للحد من تيارات الهجرة إلى حضر المحافظة

- (١) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٢٤١.
- (٢) محمد خميس الزوكة، الجغرافية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص١٠٧.
- (٣) محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية والنظرية ، مصدر سابق ، ص١٨.
- (4) U.N. population division , world urbanization prospects: the 1994 Revision , N. y, 1995 .p.87
- (5) U.N. population division . p . cit ,p . 27
- (6) Herve Domenach , Michel piouet , pression demographique , environnement incertitude et perplexite , Cahiers Francais , no . 306 , paris , 2002 , p90
- (٨) احمد سامر الدعبوسي ، التنمية والسكان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٧٩
- (٩) يحيى عبد الحسن فليح الجياشي ، النمو الحضري واثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة ، دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص ١١ .
- (١٠) حسين عذاب الجبوري ، الخصائص الديموغرافية لسكان اقليم الفرات الاوسط ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، المجلد السابع ، ٢٠٠٤ ، ص٣٢٣.
- (١١) محمد ياسر الخواجة ، مصدر سابق ، ص ١٩ .
- (١٢) وزارة التخطيط ، تقرير مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الاولوية في العراق ، ٢٠١١ ، ص٥٢.
- (١٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٩.
- 14-Bengston D.N.et.al Public policies for managing urban growth and protecting open pace: policy instruments and lessons learned in the United States" 69(2-3):p 272.2004
- (١٥) الهادي المثلوثي وآخرون، قاموس الجغرافيا، مطابع الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٣٠.

